موقعنا: العرب.قطر | www.AlArab.QA
العدد 10594 | الأربعاء 19 رمضان 1438هـ | 14 يونيو 2017م

د. ماجد محمد الأنصاري
باحث قطري
majedalansari@hotmail.com
@majedalansari

لماذا قطر؟ (2-2)

التفسير الثالث له بعد تاريخي، منذ تأسيسها كان مطلوباً من قطر أن تدور في فلك غيرها. في البداية طرحت بريطانيا على قطر أن تكون جزءاً من مشروع الإمارات المتصالحة، ولكن ضغط بعض الأطراف الرافضة لتداول السلطة بين الإمارات المشاركة أدى لانسحاب قطر والبحرين من المشروع. وخاضت قطر نزاعاً حدودياً مع البحرين، وآخر مع المملكة العربية السعودية، انتهى الخلاف مع البحرين في المحكمة الدولية وبشكل إيجابي، وكذلك السعودي عبر ترسيم الحدود قبل سنوات. ولكن الخلافات بين الأطراف الخليجية كانت تعود لتتجدد كل فترة بعذر جديد، مرة جراة الجزيرة، ومرة العلاقة بين قطر وأطراف أخرى، والعنوان الرئيسي هو التبعية والسيادة. وكان الموقف القطري حاسماً دوماً باتجاه احترام سيادة الدولة، وعدم السماح لقوى خارجية بالتدخل في شأنها الداخلي.

التفسير الرابع اقتصادي، فمنذ نهايات القرن الماضي انطلقت قطر في مشروع اقتصادي طموح، مستفيدةً من عائدات الغاز الطبيعي استهدف تنويع الاقتصاد عبر الاستثمارات العالمية، وتعزيز القطاع المالي والسياحي المحلي، ووضع قطر على خارطة الأحداث الكبرى عالمياً، ونتيجة لذلك دخلت قطر في منافسة اقتصادية مع الإمارات العربية المتحدة في الأسواق الأميركية والأوروبية. وكانت الإنجازات القطرية الضخمة في استقطاب الاستثمار العالمي والدخول إلى الأسواق العالمية خلال السنوات الأخيرة، أثارت حفيظة الجار الذي بدأ حملة لتشويه قطر عالمياً خاصة فيما يتعلق بحقوق العمالة ودعم الإرهاب، في محاولة على ما يبدو لكبح جماح قطر. ومع افتتاح ميناء حمد وتقدم طيران القطرية على منافسيه لم تعد الفجوة التنافسية بين الطرفين قائمة. وأصبح الاقتصاد القطري على قدم المساواة مع نظيره الإماراتي.

هذ التفسيرات هي بلا شك جزء من الصورة، والصورة في الحقيقة أكثر تعقيداً من ذلك، لو ربطناها بمجيء ترمب والمشروع الروسي الإيراني في المنطقة. ولكن هذه التفسيرات في رأيي على الأقل هي الأهم إذا أردنا أن نعرف لماذا قطر تحديداً وبدأ عن غيرها، وإذا قرئت مجتمعة، واستوعبنا الارتباط فيما بينها، سنجد أن الإجابة على السؤال هي بكل بساطة، أن قطر ذات سيادة.